

## البداية والنهاية

هذه السنة قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل وفي رمضان أيضاً توفي الشيخ على المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد إلى دمشق وتبعه طائفة من القراء وهم المعروفون بأصحاب الحريري أصحاب المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهره إلا من رجع إلى الله منهم وكان عند هذا الحريري من الأسهزاء بأمور الشريعة والتهاون فيها من إظهار شعائر أهل الفسق والعصيان شيئاً كثيراً وأنفسد بسببه جماعة كبيرة من أولاد كبراء دمشق وصاروا على زي أصحابه وتبعوه بسبب أنه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدائم والرقم والمردان وترك الانكار على أحد فيما يفعله وترك المصلوات وكثرة النعمات فأضل خلقاً كثيراً وأفسد جماً غفيراً ولقد أفتى في قتله مراراً جماعة من علماء الشريعة ثم أراح الله تعالى منه هذا لفظه بحروفه .  
واقف العزية الأمير عز الدين أيوب .

أستاذ دار المعلم كان من العقلاة الاجواد الامجاد استنابه المعلم على صرخد وظهرت منه نهضة وكفاية وسداد ووقف العزيتين الجوانية والبرانية ولما أخذ منه الصالح أيوب صرخد عوضه عنها وأقام بدمشق ثم وشي عليه بأنه يكتب الصالح إسماعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحواصله فمرض وسقط إلى الأرض وقال هذا آخر عهدي ولم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر وأربعين سبع سنة في وفاته السبط أرخ وإنما الوراقة فوق التي تربته إلى نقل ثم تعالى فـ أعلم .

الشهاب غازي بن العادل صاحب ميا فارقين وخلط وغيرهما من البلدان كان من عقلاةبني أيوب وفضلائهم واهل الديانة منهم ومما أنسد قوله .

... ومن عجب الايام أنك جالس ... على الأرض في الدنيا وأنت تسير ... فسيرك يا هذا كسير سفينة ... بقوم جلوس والقلوع تطير ... .  
ثم دخلت سنة ست وأربعين وستمائة .

فيها قدم السلطان الصالح نجم الدين من الديار المصرية إلى دمشق وجهز الجيوش والمجانق إلى حمص لأنه كان صاحبها الملك الأشرف بن موسى بن المنصور بن أسد الدين قد قايس بها إلى تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز ولما علمت الحلبيون بخروج الدمشقة برزوا أيضاً في جحفل عظيم ليمنعوا حمص منهم واتفق الشيخ نجم الدين البدراوي مدرس النظامية ببغداد في رسالة فأصلاح بين الفريقين ورد كلاماً من الفئتين إلى مستقرها وـ الحمد وفيها قتل مملوك تركي شاب صبي لسيده على دفعه عنه لما أراد به من الفاحشة فصلب

الغلام مسمرا وكان شا با حسنا جدا فتأسف الناس له لكونه صغيرا ومظلوما وحسنا ونظموا فيه  
قصائد وممن نظم فيه الشيخ شهاب